العصافير

شعر

عماد على قطرى

العصافير

شعر

عماد على قطرى

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٣٠١/ ٢٠٠٧.
ترقيم دولي :977-374-337-3
دار الإسلام للطباعة والنشر
٢٢٦٦٢٢٠ / ٠١٢٢٦١٤٣٦٣

العصافير

الفـــوارس

أسسها الشاعر عماد قطرى

المراسلات : المنصورة – أجا – البيلوق

نجاتى عبد القادر وهبة ت : ٠٥٠/٦٤٥٥٨٩٥

إهداء

إلى دمنا المراق ..

إلى دماء الأسرى الشهداء التي أراقها اليهـود في سيناء ١٩٦٧م

إلى دماء الأسرى الشهداء التي أراقها الجنـود في الدلتا ٢٠٠٧م

عماد

العصافير

منذ نجمين لم نعرف الحلم يا سيدي
كان حلمي إياب العصافير
من سكة الشمس حبلىَ
بضوء ونار
علني أشعل القلب والدرب بالأغنيات
علني واجد تحت أضلاعها
جذوة أو ضياء ودار
لم تعد لي العصافير
-أو بعض أحلامها-
والصغار
منذ نجمين أو بعض ليل تغادر

طاويات ..
وبالقلب عز الفقير
اشتهي نجمة
نلتقي في ضياها
علي بسمة من سماء الوطن
بعضها عاند الريح
عانى طويلا
مشى ما استدار
بعضها لم يغادر
أقام اشتياقا لخبز وماء
هل تبيت العصافير جوعى
وتغدو خماصا
وتأوي إلي عشها
-بعد حين من البحث-
جوعى
وما من رفيق
وما من وطن
خبزنا ..

عند باب الكبار استراح

عند باب الحوانيت يشكو العفن

من يبيع الـــ..؟!

من إذا ما انتهينا

يوَفّ الثمن؟

بعضها لم يجد عشه والصغار

أشعل النَّسر نارا .. وطار

عم مساء.. وصبحا

أيا أيها النَّسرُ

نحن البغاثُ ارتضينا

قوانين صمت وعار

بعضها طاردته الأماني الكبار

جنةٌ..

بعض ماء شهي..

وجار

–علي البعد والقرب–

جار

وجبة من كتاب النبوءات

تكفي ليوم وليل ودار
رفقة تحمل الحلم غضا
وصبح يعادى دروب الصّغار
بعضها عاندته الرؤى فاستدار
عاد خوفا
وريح الشمال استحالت جناح
بعضها ساندته الرياح
طار شوقا
وعُشُ العصافير يبكى الصباح
من ينادى علي كل فجر وصاح
عُشُنا..
ربما يحمل القلب عبء الغياب
ربما..!!
يستطيع الحياة اشتياق الإياب
ربما طلقةٌ من غبي تصيب الجناح
ربما ليس في العش غير العذاب
ربما .. ربما.. ربما..!!
ليس غير الوطن

راية باقية
دوحة في الهجير
عُشّنا إن رمت
-في المساء-
- السهام الرياحْ
ألف سهم وسهم هناك
ليس يبقى طويلا
غريب الديار
يا غريبا..
علي جبهة الصافنات الجياد
استراح الوطن
كن لها الفارسَ المجتبى
كن سماء ..وأرضا
تكن نيلها.. طينها
شمسها والمدارْ
لا تكن راحلا تحت ظل البيوت
احتمى بالجدار
هل تموت المغيرات صبحا

علي ضفة الاغتراب الشجن؟
من غدا يحمل الراية الباقية؟!
من لها نجمها في ليالي السواد
ألف خفاش ظلم يسد الفضاء
من لها الماءُ يسقى شقوق البلاد
لا تقل : نيل مصر
استرح!!
غيض ماء البلاد ارتضى غربة أو فساد
يا عصافير نيل يرش السموم اشتياقا
للحم العصافير تهوي علي الرابية
من غدا يحمل الراية الباقية؟
كلما فر جيل تلا خلفه القوم
لحن الفناء
ماؤنا ليس يجرى أبيا
فمن يشتهي مزقة من دماء
شمسنا ..
صوت فيروز يهمي
(مصر عادت..)

يا شموس الذهب
هل رأيتِ العصافير وجلي
علي سكة في المنافي؟
وخلف الدروب التي أرهقت
جبهة عالية؟
(مصر عادت..)
ماتع صوت إيزيس يحنو
ينادى الصغار
أقبلي..
ذا أوان الصباحات فجر الوطن
لملمي .. لملمي..
ذا جناح .. وذي مزقة
بعض ريش ..
وقلب جريح
شلونا ..
لملمي حلمنا من فيافي الشتات
أشعلي في رماد الغريب الحنين
أوقدي دمعة .. بعض نار

سوف يأتي ..
وفي القلب شوق وخوف
وبعض اصطبار
سوف يأتي ..
غريبا ..غريبا..
غريب الرؤى والأنين
يا غريبا..
أدر دفةَ الريح
نحو الصباح
يا غريبا..
أدر دفة الريح
نحو الوطن

آيبـــــون

كانت فضاءات اليمامة مرّة
والأغنيات تصك سمعي
تفتدي مجدا وآيات الفخار
هذى بنايات الرياض تسد وجهي
قف !!
غريب الدار
لن تحيا ..ولن تمضى..
فإن الدرب نار
والقادمون علي جياد الكُره
ألقوا في دروبي صرخة
لا..

عيروني باغترابي ألف عار
والنيل في دمي المسافر
يحضن الذكرى فيسمو
يرسم الدلتا شموسا
خضبت دمع الصغار
لي في بلادي دوحة وحبيبة
وبنية
ودروب عشق تشتهينا
إن نغب يوما تغار
-فيما مقامك والدروب كئيبة
والذكريات قديمها وجد سما
وجديدها شوك ونار
*قد كبلونا قيد وهم
أشعلونا بالفيافي
أشغلونا بالخزامى .. بالصَّبا
شم العرارْ
-هل كبلوك .. وأنت حر
هل ترى في القيد سدًّا

أم تراك اشتقت عيشا
كالبهائم في القفارْ
*لا..
لم نكن يوما كسالي
بل خرجنا نزرع الأيام كدًا
نرتجى فجرا ..
ودربا للصّغار
-هل أجدب النيل السعيد
أم انحنى جذع النبوءات
التي تكسو وقار الأرض
دوما بالثمار؟
*ما أجدب النيل السعيد
ولا انحنت دلتا بلون الوجد
لكن ..
أعلن الزبد انتصار
-أشككت بالنيل المشاكس
يوم عاث الجدب فينا
واستشاط الورد غيظا

كبّلوا منا المسار
*بدمي خرير النيل دمدمة
وطين القلب طمي
من تراب الجسر
-جسر البحر-
هذا الافتخار
-هل أجهدتك الغربة الكبرى
وهد الجسم ترحال وبعد
فاستحال النبض موتا في المسار
*جسمي سليم لم يزل
ما لامسته الريح
أو نار القبائل
لم يزل غضًّا يجافي الانتظار
الداء داء العقل مذ جئنا
وراء الوهم نجرى
نبتنى فجرا مجيدا
نشترى دارا.. بدار
*كان الزمان أوان زيف

لم يدع حرا
يعيش بلا سؤال
عن محال
لم يكن منا القرار
-النبت رغم الجدب
لا يرضى بديلا عن أديم الأرض
رغم القفر
لا يستاء من طول انتظار
*هل كنت تدري
أن نار الظلم جاثمة
علي صدر البلاد
تقودها قسرا
لعار .. بعد عار
-ها قد خرجت ودرت أرضا
ترتجى أمنا ..
فهل يجنى زهورا
من يديم الحرث
في الأرض البوار

*النيل ..والدلتا ..
وهذا الرمل
ألقى في عيون الكل قنبلة
تداري الشمس في عز النهار
-الشمس رغم الغيم تبدو
.. لا تكن أعمى
يشوف الغيم قيدا خالدا
لا يرتئي فيه اندحار
نامت نواطير الهوى ؟
مهلا ..
فهل يا مصر عادت شمسك الذهب
التي ضحكت فأبكتنا صغار
وبأي حال عدت
يا عيد الهوى
هل عدت كيما نذبح الشيخ
المجلل بالوقار

لا الماء خلفك

لا..

ولا خلف التخوم الجند تشدو

أغنيات المجد أو تهفو

لأوسمة انتصارْ

هذى فضاءات اليمامة

فرحها جرح

وليل البيد ملح حارق

قل لي ..

علي ما الانتظارْ؟

... ما الانتظار؟

يا سائـــــرا

يا سائرا من ألف ميلْ
هل مل ماؤك
أم علا موج البلاد المستحيل؟
يا سائرا..
والمتعبون علي شطوطك
يرقبون الشمس في ظل النخيل
هم متعبون وظهرهم
مل إنحناء الذل
مل نجوم قهر لا تميل
المتعبون ترابك المعجون
من تبر وطين

المتعبون هم النهي

أشجار بأس لا تلين

صفصافة .. جميزة..

نأوي إليها كل حين

عاشت جنودك أرهقتنا

أتعبت فينا الحنين

طهر فؤادك منهمو

واحفظ جهاد المتعبين

أرسل جرادا يلتهم

جند الخنوع المستكين

هم مترفون وأفسدوا

سرقوا الضياء من الجبين

أرسو علي شط الحياة

مجونهم سدا متين

فازحف علي بنيانهم

أرسل سيولك كل حين

يا ثائرا من ألف جيل

لم ينم أو يستكين

طهر شطوطك من جنودك
واحتفي بالمتعبين

بعض ما قاله النيل لك

النيل في الدلتا يغادر شطه فجرا
ليحكى عن جذور المسألة
سارت مياه النيل في سكك الضياء
تجوب أنحاء البلاد الذاهلة
والسابلة
الرائحون
الذاهبون
الذاهلون
تجاهلوا غصص الكلام الهائلة
لم تلتفت نحو المياه وجوههم
ساروا فرادى يرقبون الحافلة

يأيها الـــ .. أنتم .. أنتم .. نعم

قف إن ماء النيل يحكى

يرتجى فهم الأمور الحاصلةْ

من ذا ينادى يا فتى..

من ذا يقص المسأله

من ذا يحل المشكله

وقفوا كأن الحزن فوق رؤوسهم

حيرى

وفوق الوجه شمس ذابلةْ

إني أعانى مثلكم

أنتم أنا .. أنتم أنا..

وأنا أعانى المشكلة

الصمت ..

صمت الحق..

صوت الحق يغفو..

يحتضر

فتح السؤال وزلزله

هل أنتموا ؟ أبناء نهر ثائر

أم جئتموا من بطن أم سافلةْ

لا تغضبوا.. لا تغضبوا.. لا تغضبوا..

هذى العيون ذليلة

أبناء شطي دائما

ثلل الإباء الثائرة

لو قلت أن وراءكم

جيشا يريد فناءكم

خلف الجبال الهائله

أو قلت أن أمامكم نارا..

وخلف النار أفعى

هل أقص المشكلة

قل لا تخف

نحن ارتوينا من مياهك

واحتمينا بالشطوط العاقلةْ

نحن الذين ترعرعوا

فوق الشطوط

وفي الجداول

في الدروب الفاضلة

أنت الصدوق ومؤتمن

أم .. أب..

جد رؤوف

نعم رب العائله

(أفعى هناك وراءكم

والسم في العسل المصفي

والقذى سكن البصر

هذى جنود الروم

واقفة

علي شط الفرات

ونيلنا غدا المقر

والقرد في سيناء

يرقص..

يرتجى ليلا ننام

فلا نقوم وينتصر

النار تحت رؤوسكم

والبحر خلف ظهوركم

وأنا الملاذ ولا مفر..)

فاذكروا ما أقول

منذرا جئتكم والسلام
حجتي فعلكم والكلام
منذرا جئتكم فالكآبات تترى علي أرضكم
فاذكروا ما أقول..
ليس وقت الأغاريد تعلوا ابتهاجا
وفي الأفق نار
ليس وقت السكوت انبهارا
بماض عتيد.. وعصر جديد
يبث الدعايات يبني الفخار
سدنا.. نصرنا..
-ذا الذى يشتكي كل حين-

وينأى عن البوح جبنا ويشتاق دار
ليس لي أن أنام اشتياقا لخبز وماء
ليس لي ما لهذى الجموع التي تأكل الخبز مرا
وتمضي لترعى علي شاطئ النيل
سيل البنات انحنت للبغاء
ليس لي ما لهذى الجموع اعتلت شاهق الصمت
مالت لفسطاط ظلم يسد الفضاء
ليس لي غير رفض الهوان
احتقار الخفافيش رفض امتهان الوطن
هذه الأرض لي.. للمساكين تصحو علي صوت فجر
وتمضى لطين وماء وحرث وبذر وصبر
لتأتى خفافيش غدر وتسطو علي رزقهم والعيال
هذه الأرض لي..
ليست الأرض لك
حين تأوي إلي شاطئ الروم
أو تزرع الكره في بحرنا والقنال
أو تبيع البلاد اشتياقا لبعض الملايين
تنمو.. وتنمو.. كثيرا.. كثيرا

إلى شاهق أو محال
ليس لي ملك مصر استراحت كعبد خنوع
يسوق النياق اشتهاء ويرعى ذليلا قطيعا لعبس
ليس لي ملك مصر استراحت بغيا
تبيع الصباحات شوقا لخبز وفستان عهر
وعقد احتكار
بئس هي لو تخون المواثيق أو تستكين
بئس هي ألف بئس..
ليس لي ملك مصر استباحت دموع المساكين
أو باعت العرض في فارهات ويخت
بدينار بخس
فاذكروا ما أقول..
خلف رمل المساعيد [1] حبزّ
وأنثى تدس السموم انتقاما بشاة وماء
ألف شاة بساح المساعيد تسعى إليكم
وفيها الفناء
بعد يوم ونصف انتظار ..
تستبيح الجنود البلاد التي أرهقت قلب سلمى

فنامت علي شرفة الأقحوان المسجى
وما من دروب .. وما من وطن..
في دروب المنافي
سلمى.. نعم .. ذاتها ..نفسها..
من سفاحٍ أتت بالوليد
بال جندُ القرود انتصارا علي جرحنا
من وريد لعمق الوريد
أيكم يحمل-الآن – عار الوطن؟
هل تقيمون حد الزنا ؟!
تذبحون المساءات أم تصمتون احترام السلام؟
كلنا يا رفاقي مدان..
ذات جرح رأيت الأفاعي تبث السموم انتقاما
بماء المواجيد..
قلت اسمعوني..
مياه البلاد استراحت لسم الأفاعي فلا تقربوها
ولو مات –من مات– من شدة أو ظمأ
مات صوتي علي شاطئ النهر مات.. انكفأ
والجنود الأفاعي تنادى الملأ

(ماؤنا من حدود الفرات.. الشمال
حدنا ماء نيل البلاد..الجنوب)
نفس هذى الجنود ارتدت زيّ هذا المساء
استباح المساء النجوم
امتطى صهوة الصمت
لم يدر ما بين ليل وليل يئوب
بارقا أو تغيب اشتياقا
لفجر سيأتي بنور يضئ الصحارى
فاذكروا ما أقول..
تنام الأفاعي علي فخذ سلمى
تنام اشتهاء وتمضي إلي جحرها في أمان
فاذكروا ما أقول..
بعد ليل تصب العفاريت في رملنا زيت عار..
نفايات سمّ مشعّ وقهرا يسيل الهوينىَ
علي أمنياتي إلي أن يسد العنان
يا نخيل الوطن..
قل لمن سوف يأتي غريبا ولو بعد حين
من هنا مر جيش التتر

قل لهم يقرعون الحكايات تروى حديث الحفر
سوف تحكى لهم عن الجند ماتوا أساري
وسيل الرصاص انتشى وانهمر
نخلة من قريب رأت ما استتر
عاريا أو يكاد..
والرمال التي تلسع الجرح تكوى الفؤاد
ظامئ في ازدياد..
قطرة حلمنا في المنافي وفي شاطئ النخل
في أرضنا في العريش (٢)
ماؤنا في شفاه المغنين عذب فرات
يا نخيل المساعيد حدّث عن الموت في رملنا
يوم غنت جموع المساكين – عطشى –لها
(عاشت الأرض..عاشت.. تعيش)
فاملئي يا نخيل الأسى تمرك العذب ذكرى
تعادي الخنوع – اجتهادا – وتحمي العِبَر
رملنا في المساعيد باق ونخل هناك استكان..
انتحر..
ليل سلمى كئيب سباه الجنود استباحوا المسا

أفسدوا رونقه
ليس غير السواقي تغني لسلمى عن الجند
جاؤوا يقيمون في أرضنا مشنقه
فاذكروا ما أقول..
هذه الأرض عانت كثيرا كثيرا..
فلا تقربوا لعنة الصمت أو تستبيحون فجر الوطن
آه يا دفقة من هوان غريب
كم علا في السماء النحيبْ؟
أنت ماذا؟ وكيف استطعت احتمال المساء الكئيب؟
هم يعودون لكن بزي من القطن
هذا الذى جمعته البنات اشتهاء المخاض
هم من الطين والرمل منا
يخونون عيشا وملحا وزيتا
يدوسون قلب البلاد اشتهاء لنسر وسيف
وكاب بدون اعتراضْ
حرفهم مثل حرفي فصيح
ولكن دعاة علي باب ليل المزاد
-تشتري نصف نيل وبعض العباد

*أشتري ..

-تشتري نصف "خوفو" وبعض التماثيل

من عصر ما قبل "رع"

*أشتري..

-تشترى ربع "دلتا" بقرش

وترمي لهم بعض زاد

*أشتري..

نحن بعنا الصباحات صمتا وبخسا..

وعدنا من البيع نشدو

(سالمة يا سلامة رحنا وجينا بالسلامة)

مَنْ مِنَ الجمع قام انتشى جانبا

سائلا عن بلاد تباع؟!

باعها من يشاء انتقاما

لمن يرتجي قطرة من دماء الوطن

يا سيوف الجنود انتشت في دمانا

لماذا دمي دائما فوق حد النصال؟!

ليس سيف كسيف انتقام

أو دماء كماء ارتواء

أو نسيم بفجر كلفح اكتواء
لا.. دمي إن أراقته سيف لبكر يثور انتقاما
تصيح الصباحات شوقا : دمي
يا دمي ..يا دمي..
فالعطاش اشتهين ارتواء
قل بملء الفضاء
واسلمي يا بلادي
أنا المفتدي والفداء
فاسلمي رغم هذى "الدبابير" تشتاق سيل الدماء
واسلمي من غبيٍّ يبيع الصباحات عصرا
وفي الليل يتلو الرثاء
فاسلمي .. واسلمي ألف مرة
يا بلادي أذوب اشتياقا
لشمس تنير الفضاء الذى أجهدته النجوم
ليت هذي النجوم احتمت بالوطن
ليتها حين ثار المساكين آوت دموعا
أو الحائرين
يا نجوم استريحي..

غدا موعد الصبح آت

برايات نصر مبين

فليكن بعض نار.. وبعض الدماء

فليكن..وليكن..

لا..هي الأرض حبلي بشوق لبعض القصاص

فليكن.. وليكن بعض عفو وبعض الدهاء

يا طيور المنافي

هلمي إلي عشك المشتهي عود ة واللقاء

واستمع يوم يأتي الغريب اشتياقا

لطين وناس..وأرض وماء

ألف أهلا وسهلا..

وطبتم وطاب اللقاء

---

(١) المساعيد : أحد أحياء مدينة العريش المصرية

(٢) العريش : عاصمة شمال سيناء فيهـا حـدثت مذبحـة قتـل الأسرى المصريين ١٩٧٦ .

حوارية بين يارا ووجه نيلي

إلي "يارا"

-نبتٌ وبنتٌ
يسكنان الآن ماء
توجته الشمس أغنية
لخبز السائرين
إلي دروب الوجد
والوطن المسافر في دمي
-قل يا أبى
بنتٌ .. وبنتْ
* لا يا ابنتي ..

نبت ... وبنت

النيل يغضب

والضفاف تلومني

والعاكفون

-علي تراتيل الهوى-

لا يستوي في عرفهم

بنتّ ونبت

- الشعر لي..

والنيل لكْ

فلم القصيدة تحتفي

بالنيل والموج الموشى

بالأصيل وبالزبد؟

*النيل فاتحة الشجن

والزعفران تراب دلتا

تشبه القلب الوطن

- الشعر لي..

والنيل لك

هل يذكر النيل

المسافر في القرى
خطو البنات العاشقات
علي الثرى؟
السرو في حضن الضفاف
يصون تاريخ الهوى
يحمى الحروف ندية
محفورة
والسهم في القلب المعنى
بارزٌ
يحكى تباريح الجوى
والنيل يمحو
-إن حفرت برمله الذكرى-
ويمضى شاردا
يغفو ودمع البين
سيف للنوى
* لا يا ابنتي
النيل خارطة القرى
يعتادها حبات عقد

تستريح علي الثرى
والماء تاريخ
من الدمع الموشى
بالحكايات التي تروى تباريح الورى
النيل ذاكرة القرى
والطمي درب
من إباء العاشقين
ينير وجه الأرض سامقة الذرا
النيل راوية القرى
والعشب في جنباته الخضراء
يحكى خطو إيزيس الحبيبة
يفتدي دمع المساكين
المسافر في دروب الوجد
ثابتة العرى

حـــــورس

"إلي نبيه القرشومي "نبت مصري أصيل"

لا تقل لي
غبت عن نهر الأماني
في دمائي النيل يجرى
من زمان الآهِ
حتى فجر دلتا
تشبه القلب الوطن
يوم جئت الأرض
طفلا
غسلتني في مياه النيل
دلتا
تسكن القلب الوليدَا

ألقمتني بقلة
من طمي مصرًا
أرضعتني الشمسَ
عصرًا
في المساء الغض
ألقت نجمةٌ من ليل مصر
العشقَ نهرًا
في دمائي النيل
والطمي الجرئ
انساب يجري
نحو صحراء الهوى
يشتاق فجرًا
لا تقل لي
غبت عن نهر الأماني
لم نغب يا صاحِ يوما
في عيوني
تسكن الأشجار دَوْمًا
نحمل الأشواق حرًى

نرشق العداء سهما

يوم عاث القهر فينا

لم نغبْ

بل حملنا النيل فينا

وارتحلنا

لم نُطِقْ رؤيا الشواشي

تنحني للجدب ظلمًا

فابتعدنا

لم نكنْ كالنيل يمضى

شاردا

والشط ينأى

بل حملنا النيل

والدلتا

وسرنا

نجمع الأشلاء

من بين أشواك الليالي

نمسح الدمع المعنّى

نبتنى للعشق دارا

قلعةً
تأوي الحيارى
نغسل الأحزان
نمحوا آهةً
نفدى الجروحَا
من دموع الشمس
نسقى طمي مصرًا
نسكب الماء الجموحَا
نرقب المولود
"حورس"
نطلق الأفراح
نورسْ
يرقب الشط البعيدا
نبتنى للنيل بيتا
نفتدى فرح الشواشي
نلبس الثوب الجديدا
نمسح الأحزان
عن وجه الثكالي

نصنع الفجر الطموحَا
لم نغبْ يا صاحِ يوما
بل أتينا
من عميق الجرح
نبنى ثوب إيزيس
الموشى بالأغاني
نزرع الفجر الأماني
نمسح الأحزان عنها
نفتدى الوجه الصبوحَا

حوارية بين مصريين

-من أنت يا...؟

- قلت الحقيقة سيدي

ما عدت أعرف من أنا

من ألف عام أرسلوا دمي المسال

لمعمل التحليل

قالوا.. صابر..

أو نصف خا..

لم أدر قالوا خالد

لم أدر قالوا خائف

لم أدر قالوا خائن

ولربما قالوا الحقيقة

خاسر.. أو خائب
أو خانع..
ما عدت أعرف من أنا
قد أنكرتنى سكة الوطن المباع
ضاع الإباء ولم يعد في الأرض
من يأبى الخداع
-أنت ابن "مينا" سيدي

- ذاك الغبى موحد القطرين

أم جدي الكبير "تحتمس" الكرار أم..؟
-أنت ابن طيبة سيدي

- لا.. لست من نسل الملوك

ونيلنا
-دمي المسال صبابة-
مثل العبيد مسافر يشكو العطش
-أنت اليسوع وذا يهوذا سيدي
من ألف عامْ ..
النيل يجرى والقلوب جريحة
وعلي أراضيك السلام

- أين المسرة؟ والكآبة نيلنا

والآه تسكن جرحنا

والشمس يحجبها الغمام

من ألف عام

ما عدت أعرف من أنا

روم هنا

والباب "بابليون".حصن معتم

والفجر ما الفجر القريب

ببالغ ليل الأنام

من عهد "مينا" لم نزل نفدى الرئيس بروحنا

"بالروح..."

والروح التي باتت من الترداد

روحا زائفة

-قالوا الخليفة سيدك

- أهلا وسهلا سيدي..

-والبيك والباشا الكبير حبظلم

أسيادك الأفذاذ فاسمع أمرهم

- سمعا وألف تحية

رغم الأنوف الراعفة

-جند الفرنجة يا فتى

وكبيرهم

- هم سادتي..

والـــ "سير" والـــ "مسيو" الكبير

وضابط الرحيل من قسم الخليفة

سادتي..!

-قالوا الزعيم محرر

فاحمل نعالا فوق رأسك واصطبر

-قالوا الرئيس المؤمن

قالوا الرئيس مسدد

قاد الجيوش لنصرة

والضربة الأولي دليلك فاعتبر

- والنهب ... والتوريث..

-صمتا لا تكن متبرما

أنت الصبور فكن حليما

أو ترى عند المساء أفاعيه

- سمعا وألف تحية

ما عدت أملك غير أذن للأوامر واعية

* * *

يا ألف خيل فوق جسمي وقعها

هذى حوافرك التي أدمت أديم أحبتي

فانساب في دمنا الخنوع

يا ألف خيل والدروع وطلقة

الجوع ينهش والعفاف ممزق

والقلب نبع الآهة الثكلي يموت

وعيننا تشكو الدموع

ما للجروح بميت ألم يثور

ومن يهن يبقى أسيرا للركوع

والسوس ينخر في العظام وعظمنا

يشكو مع الأوجاع أعراض الهشاشة

نبكي.. نسر شكاية..

نبكى.. تغيب دموعنا

تعلو محيانا البشاشة

مات الحمار ولم نزل نرجو العليق

وفوق ظهر الشعب سوط فوق ثقل البردعة

ولأجل أن نعلو ونعلو دائما
طأطئ جباهك أو تخوض المعمعة
المعمعة؟!
سيل الدماء وضربة شجت جبينك
فاستوى طعم الدماء وماء طعم
الصمت عجز والكلام فضيلة
والأمر يبدو ناتجا عن سوء فهم
-أخشى نزيف الآه أو كسر العظام
وظلمة أو رمية من ألف سهم
سالت دمائي في العبور ولم أذق
غير المرارة دائما أو بعض وهم

- سالت دمائي...

-كان النزيف بداية الخلق الجديد

- أهلا وسهلا بالدماء

-لابد من بتر الغباء

- أهلا بمبضعك المسافر في الصديد

-النار تنفي سيدي خبث الحديد

يا بلادي

يا بلادي يا حزينة
فرحنا باق بقلبي رغم أصوات العويل
فاستريحي..
إن يكن ليل حزين أو طويل
أو ذئاب الأرض ثارت بالحديد
لا تبالي...
مر ليل مثل ليلي بل كئيب
جاء ذئب نسل ذئب بل يزيد
كلهم راحوا ويبقى فجرنا يحمى المدينة
يا بلادي يا سجينة
إن يكن قيدي علاني

فاعتراني بعض أعراض السكوت
أو خبا صوت فناجى درب عجز
أو سكوت
لا تبالي.. لن نموت
قيدنا أوهي كثيرا من خيوط العنكبوت

يا بلادي يا سفينة
شطنا يبدو قريبا
خلف هاتيك الهواجس
والنوارس..
لم تخن درب الفوارس
فاستريحي لا تبالي
واستعيذي من أذى لص
يباهي بالأبالس
ربما غاب الفوارس
لم يموتوا
ربما تزهو الوساوس
ربما..

لكن ستبقى قبلتي
والخمس عهد
والتقى في القلب حارس
* * * *
يا بلادي يا رهينة
خلف خوف من سجون
أو نجوم أو سيوف لا تجوع
صوتنا آت ينادى..
في القرى... نيل النجاشي
في المدن ... أقصى النجوع
فجرنا رفض الخنوع
فجرنا لا.. ألف لا.. من بعد لا..
للعجز أو درب الركوع
فجرنا صبر ولكن..
ليس عجزا أو دموع
فجرنا فجر سيحمى نيلنا
المحفور فينا.. شعبا في كل واد
فافرحي ما دمت فينا..في الفؤاد

الجـــدار

إلي عراقي هناك

وخلف ظهرك الجدار
وخلفه اليهود والمجوس والتتار
وخلفهم بعار
كتائب الجنود تسرق النهار
وخلفهم سفائن الفرنج تمخر البحار
وليس خلف ظهرك الفرار

****

مواسم الرحيل خلفها الغراب صائحا
أمامها الضباب والسراب والقفار
وفوق أرضك
-التي تحبها -
جحافل الجنود والقيود

والسدود والثعالب الكبار
وفوق شطك الفنادق التي
تبيع جسم أمك العفيفة
اشتهاء حفنة ورقصة
بصالة القمار
سماؤك التي تحبها
-وليلها ونجمها-
تعاقر الغباء والدهاء
خلسة
وتبتغى الفرار
مساؤك الذى تحبه
انتشى بنجمة
يزين المساء عهرها
وعطرها المثار
مصانع السلاح أقفرت
وأصبحت تثقف العيون
فرحة ‥ ونشوة وبعض نار
وماؤك الفرات أصبح الهوان

والمهان خلف سدهم

يثور؟

لا يثور من يعايش الكبار

وعندك الكبار

رئيسهم كليلنا طويل

وقائد الحرس ٠٠

وزيرهم حمار

وعندك الكبار

كبيرهم هو الذى يضاجع المساء

خلسة

فتحمل البلاد ألف عار

يسبح الجنود والعبيد

والسنابل العجاف

بحمدهم

وخوفهم دثار

وزوجة العزيز

هذه التي تراود الكبار

– والصغار –

تصادق الخريف والجفاف
ترتجى لفجرنا البوار
وعندك الكبار
بخبزنا سفائن المجوس أقبلت
تفاخر الجدود والبلاد صالح الثمار
وأرضنا ٠ فراتنا ٠٠
ونيلنا
يناشد الشطوط نخلة
وقبلة
ونبض مهجة ونار
وعندك الكبار
وتاجر الدقيق
ذلك الذى يعانق المساء
والصباح والجياع والصغار
يسرّح الرمال فوق وجهنا
ويحرق البخور فرحة
ويحتمي بثلة الكبار
وعندك الكبار

وسجنهم يعلب القلوب
- والعيون-
يحتوى بشائر النهار
يصادر السحائب القرار
وعندك الدموع
ذكريات أمك التي يهدها الرحيل
خلف خطوك المهان
من الرحيل للرحيل يبدأ الهوان
وباب رفضك المسافر اشتهاء فرحة
تعيد للبلاد من يرسّم القرار
وجوعك المسافر اتقاء ثدي حرة
تجوع لا تبيع عفة وثار
وليس غيرك الأمير
وليس غير أرضك المدار
فهل تميل كالجبان للوراء
وخلفك التتار
وتترك البلاد والعباد للدمار
وشمسك التي علي جبينها الغبار

وهل ستبتغى لليلك الكئيب شمعة
وتلعن الظلام ٠٠ تلعن الكبار
وشمسك البلاد والمساء
والدروب صدقها المقر
وثلة الغباء خلف قلبك الإباء
وعندك القرار
وعندك المياه ٠٠ طينة النماء
ضربة الفئوس في صباحك الفنار
ترى إلي صباحك القريب
تحتمي قلاع زورق الغريب؟
وهل يعود للبلاد فجرها
صغيرها الذي تخاطف الطيور قلبه السليب
إليك وحدك القرار
وليس غيرك الأمير
برغم سطوة الكبار
فكن لأرضك السماء والنماء والثمار
وللمساء نجمة ونسمة وفيض نار
وكن لخطوك الصديق والرفيق

دربك الذي تعانق الدموع
فرحه وجرحه الكئيب
تعانق المياه شطه الرحيب
فيا مياه دجلة انهضي وطاردي الكلاب
مساؤنا
يراقب الطيور
عَوْدها ..
وفرحها ..
وبسمة الجناح
علي جبينك الندى
وقطرة دماء
جراح أختك التي تهدها مواسم البكاء
والعويل في سماء أرضك الوطن
دموع جدك افتداء موجة
تغادر الشطوط لا تعود
فمن لليلك الصباح ؟
ومن لصبحك الوطن ؟
وليس غيرك الشروق

وليس غيرك الوطن
وهل تعانق القتال في منابت الموات
لا يساند الدروب خيلها الأصيلْ
أخاك ..
يا ابن أمنا الذى يعانق المساء فرحة
أخاك لا أنيس في مسائك الكئيب
غير بسمة تعانق القلوب والدروب والديار
أخاك ..
ليس غيره السند
وليس بعد مده المدد
وليس بينكم جدار

صبرا أيا بغداد

"عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري"
"علي بن الجهم"

ما عاد جسر يا علي ولم تعد
عين المهـــا بل لم يعد كـــرخ
أين الرصافة هاج عاشقها بها
ضاع الهوى فاستعظم الشرخ
هل هذه بغداد أحرفها غدت
"إكس" و"واى" ما بها النسخ ؟
هل هذه بغداد فارسها جثي
تحت التراب فساسها المسخ؟

نار الطوائف زيتها دمي

المســـال وكلنا يعتادنا النفخ

ألف ابن صياد يبث سمومه

هل هذا هو المهدي أم دخ ؟!

غاب الصباح وليلنا متجهم

فاستأسد الـــهاموش والفـــــرخ

جاع الصغار ويتمهم فضح الورى

نضج الحصى..؟أم لم يعد طبخ؟

ما للمآذن صوتها فقد الندى

ذبحوا الإمام أضـــره السلـــخ؟!

سرقوا دمائي والمياه وأرضنا

وكبيـــرهم مـــن مـــالنا يسخـــو

نبح الدعي فصدقوا نبح الكلاب

وقولـــهم عار........ ومتســـخ

النفط في وجه الغذاء وجوعنا

بلغ المدى .. ألعقدهم فســــخ؟!

هل جاءت البشرى من الفيتو

بحوزتها أراض ساحـــها السبخ

هذى جنود الروم تحصد روحنا

والواقفون علي المدى مســــخ

هذى بنات الروم تجلدنا ضحى

والحيض فــوق جباهها لطــخ

هذى ربوع المجد أرهقها النوى

واستفحل النيــروز والوســــخ

قصفوا رؤوس النخل شاهدة

علي أفعالهم فاستفحل اللبــخ

هذى جموع القاذفات بجونا

وعلي الدروب يدوسنا الفــخ

هذى الأبتشى نارها قتلت أخي

شبحــا تصول كأنها الــرخ

ما عاد جسر والهوى يهوى هناك

وها هنا رقــص .. تلا النفخ

صبرا أيا بغداد موعدنا التقى

والفجر.. والأحلام .. والكرخ

هل غادر الشعراء

قل بربك ما الجَمال وما الحسان والقمر
وصغيرة شطرت صواريخ العدا
جسما نحيلا فانشطر
قل لي بربك ما تقول لأختك الثكلي
إذا نام الأسى فوق العمر
قل لي بربك ما تقول لطفلك المذهول
-خوفا-
من تقارير الصور
قل لي بربك هل تنام وأخوة
في الدين جوعي
والخيام لهم مقر

هل غادر الشعراء أرض ظنونهم
وفنون عشق خانع
وتكسر فينا استراح
هل غادروا قدّا لهند
أو عيون بثينة
أو خد ليلي المشتهي ثرا.. قراح
هل غادر الشعراء؟
لا..
هم قابعون الآن خلف دمائهم
حيرى..
ويرتشفون صمت العار
عار الصمت في شاي الصباح
هل غادروا باب الخليفة
والجيوب مليئة
بالأخضر المحبوب مشدود الجناح
يا أيها الشعراء ..
إني كرهت الحرف حرفا مستكينا لا يثور
إني كرهت الصمت صمت العجز

أو صمت القبور

إني كرهت الحرف حرف صبابة

والقاذفات تصب نارا في الصدور

إني كرهت الحرف حرفا يائسا

لا يستثير الحق .. أو يزهو بنور

تظـــــاهرة

إلي محمد سامي الحاج

ولد بلون الوجد يرفع صورة الصقر السجين

والشمس خلف جموعنا

ترنو بحب خالد

للصارخين بوجه ظلم

يسرق الفجر الوليد

والطير غرد في الجموع

وصوتنا يهمى علي الميدان

يبني سكة الحق العنيد

هذا أبى ...

يا سارقين الفرح من دمنا المراق

هذا أبى...

عظم تكسر والنصال تكاثرت

هذا أبى...

لن ينحنى..

لم ينثن المحبوب يوما

فاستريحوا ..

وابدءوا فك الوثاق

هذا أبى...

ما كان يوما ظالما .. أو مجرما

بل كان دوما بلسما

يحنو علي ضعفائنا

وينير درب قلوبنا

يأبى هوانا .. أو أذى ونفاق

هذا أبى...

عار عليكم أن يجوع

وبردكم نخر العظامَ

وطأطأ الأعناق

عار عليكم أن تهون كرامة

والحر يأبى الذل.. والإشفاقا
عار عليكم أن يغيب بسجنكم
ظلما وبهتانا
ففكوا وثاقا
عار عليكم أن تموت براعتي
وأنام أبكي لوعة وفراقا

وقائع موت نيل مصر

مفتتح:

يا زارعين الشوك فى فمنا الملوث بالسكات

النيل مات

فليبدأ الجمع المغطى بالسبات

مراسم الدفن المقدس للرفات

ماء من القاع المسافر فى الزمان

يجوب أرضك فاسترح يا سيدى

واحمل لواءك يوم زرعك

صابرا ومجاهدا

بالأصغرين وباليدِ

ماء وطن..

يرتاح فى دمك الملوث بالرضا
والصبر خوفا من غدِ
ماء يثور على جبالك فى الجنوب
ولم يكن يوما خنوعا أو ردى
ماء وطن ..
لم ينتش مذ جاء جندك
بالخراب إلى عيون المشهد
النيل مات
من يعصم اليوم الجموع..؟
لا ظهر خلفك
أو نقيب القوم خالك
أو بجبيك "بنكنوت"
لا شئ غير مناهل الذل .. الدموع
هل كنت تدرى يا فتى؟
أمست مدائننا مزيفة
وعار يسكن الأرحام
يوم تدوس خيلك
رفقة أو بطن جوع

فى الفرح كان النيل
يحمل باقة الأزهار
يرقص باسما
يأبى الخنوع
إن مس قومك قرحهم
يألم كثيرا
يرتجي برءً لهم
مثل اليسوع
من يعصم اليوم الجموع..؟
والخيل هذى المستعدة للنزال شعيرها
من بطن أرضك يوم حان الفرح
فى بدء الحصاد
والفارس المزهو فوق خيولنا
من طيننا
أم جاء فى سفن الفرنجة
محض لص من مزاد
سيفان فوق جبينك المقهور
أم سيل النجوم ومخبر بالأمس

داس كرامة الجمع المعارض للفساد
سيفان أم ...؟
نسر يبيت مراقبا عش الصغار
وينتشي بالمومسات
وشقة..
والختم يحميه الزناد
من يسكب العار المؤجل فى دم الأرض المهان
جند ... وبارود..
وخازوق .. وثان
ما عاد للشمس البعيدة
طعم حلم
أو خضار
يمنح القلب النماء
والخيل فى الميدان خشب ترتمي
وفوارس الأسفلت
تزعق فى غباء
صيف أتى ..
والجدب يحمل فى الدروب

ثياب ليلى
والدماء بلا انتهاء
والريح تجرح خدك الملطوم
تعوي خلف آفاق الفضاء
لا أرض عندك أو تراب
النيل أجهده الخراب
والجند تسهر فى المقاهي
تسرق الليل الغريب
قف !!
من يقامر ..
يسرق الشمس البعيدة
أو ينيخ قطيعه المهزوم
فى البلد الحبيب
كل المدائن سيدي
تشكو مع العطش الشديد
من الغلاء المجهد
والنيل أينع رأسه
والسيف فى يدك الطويلة صارخ

إني أنا الحجاج

طلاع الثنايا

فاعرفوا أمسى ويومي من غدِ

النيل مات

هيا اتبعوه بذلكم

لا تنظروا اليوم اشتهاء للبنات

ومزقوا كل الحكايات التي تحكى غرام الموعدِ

هيا احملوا خلف الرفات خضوعكم

كل الشعارات التى..

والأغنيات ورقصة الفرق الكبيرة

فى الموالد والمسارح والقرى

ينهار فوق رؤوسكم الشط بعد المعبد

لا الجمع جاء ولا الخطيب وجوقة الأبواق ونجل الرئيس

ولا الجنود أمام مدفعك الصدى

خاف الجميع السير خلف المشهد

لا تنسى أخذ صغيرك

المذهول من عجز الرجال

إلى فضاء سرمدي

واصحبه نحو شطوطك الخجلى

وكن مثل القطيع بلا صباح أو غدِ

مارس طقوسك فى الخنوع مع الرضا

واصمت طويلا ..

كنت أنت المبتدى

أقوال شهر زاد

مفتتح :

الليل قاس في دروب الصمت

في قهر العروبة

في تباريح الهوان

والنجم في سقف المساء معلق

يرنو –وفي أضوائه–الحزن دان

والجند في سكك البلاد تطارد الأولاد

تغصب الفجر الأذان

والروم في بغداد.. في الأهواز

في يافا.. وفي بيروت

في الوطن المهان

يا شهر زاد الليل في بدء الغياب
فهللي ..
الليل مفتوح الجنان
ماذا ستحكى شهر زاد وزادها
قصص.. وألف حكاية ..
يحكى .. وكان..
ماذا ستحكى والعروبة عارها
ملأى المدى ..
بلغ النهاية والمكان
يا شهر زاد العرب تشتاق الحكاية
فاخلعي ثوب الغواية عن تباريح الزمان
يا شهر زاد الليل مفتوح
علي قصص العروبة
فابدئي ليل النواح
الديك محبوس فلن يغتال حكيك
نور فجر أو صباح
الديك في سجن الخليفة
يحتمي بالآه والآلام من أثر الجراح

"بلغ العروبة أن قاهرة المعز أذلها
مليار دولار سفاح
بلغ العروبة أن قانا دمرت فتذمروا
وتجمهروا في كل ساح
بلغ العروبة أن يافا أحرقت فاثاقلوا
وتذاكروا عبء الكفاح
بلغ العروبة أن بغداد الهوى سقطت
بأيدي الروم فاشتد النواح
واساقطت فوق الفرات قنابل الموت المنضب
فانتشت فرص الصياح
بالروح..
لا روح هنالك فاستمري ..
مات نبض القلب فينا ..
واستراح"

الليلة الثانية بعد الألف الأولي..

فضائية

يأيها المقهور والمصهور في الزمن البوار

قف عند شاشة عريهم

هذا أوان الانبهار

قف ..متع عيونك برهة..

لن تستطيع الانتظار

يأيها العربي في الزمن المباح

ماذا ترجى من عميل مستباح

لا الأرض أرضك

أو مياه النيل ملكك

أو صحارى العرب

أو حتى البراح

لا الخبز قمحك أو دواء الطفل صنعك

أو نسيم الليل أو حتى الصباح

ماذا ترجي من عميل مستباح

والماء ماؤك آسن

والطين أجدب والعيون تحجرت

مات الصباح

ماذا ترجى من عميل مستباح

هم يسرقون الشمس من كبد السماء

وينقشون الليل في وجه الصباح

والخيل والليل المكبل والفيافي

يعرفون الجند مكسوري الجناح

يا ألف مخدوع ينام علي جبال العهر

مجرورا بأهداب الملاح

حقان من عاج ..

وخد قال فيه الشعر

أشهي من طيوب أو قراح

فامنح عيونك يا سليل المجد

آلاف الفرص

وأرقب طويلا

شق فستان الجميلة

وارتقب من ضمها

لا .. بل من رقص

هذا يخون ..

وتلك عاشقة ..

ولا تدرى نهايات الحكايات الغصص

الليلة الثالثة

خـــبـــــز

دقت نواقيس انحنائك فانتشى
هذا أوان الانتظار
قف عند خبزك وانحني..
وادعو كثيرا للكبار
لولا هموا ما ذقت طعم ثريدك
المعمول من خبز وماء
لولا هموا ما رف جفنك
أو تحرك فيك نبض من حياء
قف صاغرا ..
هذا نصيبك من طحين القوم
فاملأ قعر آنية الفخار
واسكب دموعك فوق بعض الصبر
واخلط ..
لن يصيبك غير كدّ أو دوار
واشرب مياه الصبر
بعد الصمت

واحبس بالهوان السهل
أو سيل المرار
هذا نصيبك أن تدور
وراء لقمتك المريرة
لا ترى زيف القرار

الليلة الرابعة

مبـــــــــاراة

الآن وقت الملحمة

ومدرب الأشبال مزهوا

علي خط التماس

يراقب الأبطال يصرخ "يا ولد.."

والحارس المغرور أرغى

هدد الخصم العنيد بـــ "دستة"

لن نرحمه!!

الآن وقت الملحمة ..

قف عند عجزك وانتظر ..

هدفا يعيد حرارة اللعب الفريد

واصرخ بكل شجاعة ..

اهجم..

وراقص لاعب الخصم العنيد

اهجم علي ..

ادخل إلي ..

أصرخ وليس الآن غير ضجيجك

المسفوك في كبد المساء
أصرخ..
وطالب كل شئ بالصراخ
ليس الزمان سوى دقائق متعة
تنسى خلال عبورها.. طيخ.. وطاخ
اصرخ وهيء خدك الملطوم للطم جديد
اصرخ لعل صراخك المكتوم
يخرج من ضلوع الخوف
أو قلب حديد

وجـــوه

(١) دلال

وجهي يعاند سطوة الريح المعربدة

اشتياق لقيمة الرزق الحلال

قامت "دلال"

والفجر.. يصحبنا النسيم ولفحة

نحمي الوجوه بـــ "شال" قطن كالح

من كثرة الأعوام حال

عند الحواف رسوم قلب شقه السهم اشتياقا والحروف

"باء ..ودال""

في الصبح ودعها الصغار ببسمة

ملأى بيتم والأسى

ورجاء "يارا" عجوة

تشتاقها من نحو عام أو يزيد

الصمت يركب "باصنا"

والكل مشغول يناجي لوحة تكسو الفضاء

الطير في أفلاكها .. تسعى إلي أرزاقها

سبحان من رفع السماء
عفوا رفاقي لحظةً أشري ليارا عجوة
تشتاقها من نحو عام
هيا ولا تتأخري الخصم أسرع من رصاص الثأر
أو تؤذيك أوساخ الكلام
كانت برودة مصنع الأقطان تجتاح الضلوع
صوت المواتير اكتسى طرقا
وضجةٌ نَولِها تطغى علي سيل الغبار
القطن أبيض كالسحاب
القطن يعلو كالجبال ..وتلةٌ مثل الهموم أمامها
القطن يسيقها العذاب
خمسون إبرةَ ناسجٍ
قطعت شرايين اليد الوجلي مِزَق
نزفت دلال ..
والحزن عال كالجبال
والقطنُ أحمرُ كالشفق

(٢) ولدٌ قمر

وجهي مساء يرتدي زي الغزاة الفاتحين
والنيل غاف تحت أقدام الفنادق
يرتمي .. يرنو..
يراقب ضجة الأجسام والأضواء
والصالات والكاسات في حزن دفين
في الأفق يخت جاثم
يعلو عفيفا ضوؤه
والجاز والراي الجديد يعانق الناي الحزين
صدر بعرض الليل يرقص نشوة
والمطرب الصداح يصرخ جاهدا
"يا ليل.."
والليل السعيد يعانق الرقصات
يغتال الضجر
ترتج خلف النيل آهات البنات برعشة
ولربما تحكي العيادات الكثيرة
قصة الولد القمر

حاشية:

- يا شيخنا..

َحملت بنات الجامعةْ !

والعقد أوراق تطير

وبعدها حلت بهن الفاجعةْ..

* هذا هو "العرفي" مفتاح الحياة الممتعةْ

(زوجتك النفس التي تشتاقها

والجسمَ..

والروحَ –الفداء– بكلمةٍ

ما أسهله !!)

- والشاهدان ..

أو الوليّ .. وحفلةٌ ..والعائلةْ

* عفوا..لماذا "البهدله" ؟!

(٣) طفل

كانت فضاءات الكلام شجية

والكل يحفظ رغم أجواء الصخب

والطفل يتلو آية الكرسي يلحظ وجه شيخ مرتقب

إن لم "يَغُن" فلسعة أو مد حرفا لا يُمد فضربة فيها الغضب

"غَنَّ" الصغير وقلقل الحرف المقلقل وارتقى نحو السما

.........................ما أجملهْ !!

الميم "تضغم" فى شبيه مثيلها

"والقطب جد" هي الحروف مقلقلهْ

إن جاء فوق الحرف ميم فالتزم

وقفا ولا تمض إلى باقي الكلم

الشيخ يجلس فى وقار ممسكا

طرف الحديث مع العصا : قل يا ولد

*تبت يدا

–تبت يدان

*من غير نون يا ولد .... تبت يدا

– تبت يدان

*من غير نون يا غبي

*قل مثل قولي يا ولد : تبت يدا

– تبت يدان

* النون للإثبات جاءت بالسبب

* النون تحذف إن أضفت أبي لهب

بنـــــات

(١)

البنت ذات الخصلتين
وصدرها مثل اليمام المشتهي
درب الخلاصْ
لم تدر هذى البنت أن عيونهم
مثل الرصاصْ

(٢)

قال : استحي
قالت له : هذي عيونك
سهمها فوق الملابس طازج
لم ينمحِ

(٣)

البنت جزمتها إلتوت
حين انحنت فوق الولد
بالكاد لمت نفسها
لتعيد ضبط "البنطلون" علي الجسد

(٤)

البنت تحت شجيرة الصفصاف
حلت شعرها قرب الضفاف
لم يدر هذا اللص خلف سياجها
هل نام عصفور الهوى
فوق الفروع أم احتمى بالشعر
من ألق العفاف

(٥)

البنت ذات الشعر أجعد لم تكن مثل البنات
الحبل فوق الرأس
تحت نعالها
الحبل يرقص في ثبات
نطت ودار الحبل في لمح وفات
عد الصغار بنشوة نحو المئات
البنت ذات الشعر أجعد لم تكن مثل البنات

(٦)

البنت ألقت في رجاء سنها
يا شمس هذى سنتي
ألقيتها خلف الشعاعْ
هيا امنحيني سنة
مثل العروسة
واقبلي سني القديمة
تختفي خلف الوداعْ

(٧)

البنت فاجأها المحيض
فلم تجد بدا من الإسراع نحو "الأجزخانة"
لم تنس وهي خجولة
وضع "الحفائض" بارتباك واضح
في الشنطة الملقاة جنب ذراعها
البنت أربكها كثيرا نظرة الدكتور –من خلف الزجاج–
فأسرعت من حياء واستكانة

(٨)

البنت صاحت
واستغاثت عندما مد الشقي
ذراعه للمحفظة
هاجت جموع الواقفين بسرعة
سكن الجميع بلحظة
لما رأوا لصا صديقا
جاء يجرى بالسلاح ليحفظه

الفهرس

الشاعر فى سطور

- عماد على قطري
- من مواليد شبراويش/ أجا /دقهلية / مصر
- رئيس تحرير مجلة النورس
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- عضو رابطة النورس للأدباء العرب

صدر له :

* ديوان عذرا سرايبفو — دار الوفاء ١٩٩٥م
* ديوان يا نيل — دار الوفاء ١٩٩٨م
* المحاكمة مسرحية شعرية — دار الوفاء ١٩٩٩م
* ديوان ما بيننا — أصوات مُعاصرة ٢٠٠٣م .

*نشرت أعماله فى العديد من الجرائد والمجلات المصرية والعربية مثل (أخبار ألأدب/الشعب/النورس/المجلة العربية/عكاظ/ الجزيرة/الشعر/ البيان/المجتمع/الأدبية)

* العنوان /شبراويش / أجا /دقهلية/ مصر
ص.ب /٣٥٧٦٩ – هاتف ٦٣٦٠٧٤٣ /٠٥٠.
* العنوان / السعودية / الرياض ص.ب /١٢٠٣
الرمز البريدي /١١٤٣١